الأدب الشعبي الجزائري (تجليات المقدس الديني- الشعر أنموذجا)

Algerian folk literature : religious sacred manifestations - poetry as a model

د. حشمان بن عثمان: المركز الجامعي نور البشير (البيض)، الجزائر

Dr. Hashman Ben Osman: University Center Nour Al-Bashir (Al-Bayd), Algeria

Email: hachbenot@gmail.com

الملخص:

جاءت هذه الدراسة بهدف تسليط الضوء على مضامين قصيدة المديح النّبوي. ويتضح لنا أن المديح النبوي غرض شعري قديم متجدد جوهره الثناء والشكر والتنويه بمناقب خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وصفاته وأخلاقه وسلوكاته، ويستوحي مادته الإبداعية من منظور ديني بحت. فهو لون من ألوان التعبير عن العواطف الدينية، وهو شعر ينص على نظم سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتعداد صفاته الخلقية والخلقية، وإظهار الشوق لرؤيته وزيارة قبره، والأماكن المقدسة التي ترتبط بحياته، مع ذكر معجزاته المادية والمعنوية والإشادة بغزواته ضد الكفار والمشركين، والصلاة عليه وعلى آله وصحبه تقديرا وتعظيما. واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها: تنوع المضامين التي حوتها المدائح النّبوية من تعداد لصفات الرسول صلى الله عليه وسلم ومناقبه، ومعجزاته، وإلى الشوق لزيارة المقام الكريم، كما أوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات أهمها: إحياء ندوات وملتقيات تاريخية وإشراك الشباب الجامعي فيها ليس كمنظم فحسب، وإنما كطرف مشارك لإثراء البحث حول إعادة تجديد قصيدة المديح عند الشباب.

الكلمات المفتاحية: مضمون، الشعر، الجزائر، المديح النبوي، النّبي صلى الله عليه وسلم

Abstract:

It is clear to us that prophetic praise is an ancient poetic purpose, with a renewed essence of praise, thanks and mention of the prospects of the ring of prophets and apostles Muhammad, his god and peace be upon him, his recipes, morals and behaviors, and his creative material is inspired by a purely religious perspective. It is a color of expression of religious emotions, a poetry that provides for the systems of the biography of the Messenger of God, enumerating his moral and moral qualities, showing longing to see him and visiting his grave, and the holy places that are linked to his life, while mentioning his material and moral miracles, praising his conquests against infidels and polytheists, and praying for him, his family and his companions in appreciation and greatness.

Keywords: Content, Poetry, Algeria, Praise, Prophet (PBUH)

الإطار المنهجي للدراسة:

مقدمة:

المدح فن عريق من فنون الشعر العربي، وأكثره تناولا عند شعراء العربية منذ عرف الشعر العربي على صورته المعروفة، فيه تبارى الشعراء وتفاضلوا، وفيه كان معاش بعضهم، وقد وقف المهتمون بالشعر العربي قديما وحديثا مواقف متباينة من فن المدح، فمنهم من أشاد به، ومنهم من أنكره، وقد جرت العادة في الجاهلية أن يتوجه الشعراء إلى الرجال البارزين بالمدح والثناء، وعندما بعث الرسول صلى الله عليه وسلم اتجهت إليه أنظار العرب في الجزيرة العربية، وانقسموا تجاه رسالته السماوية ما بين مؤيد لها، مؤمن بها، وبين منكر لها، كافر بها، فالجاحد لهدي النبي الأمين صلى الله عليه وسلم هاجمه، وأظهر الخوف على القيم الجاهلية التي تحفظ امتيازاته، والمصدق المؤمن توجه بالمدح إلى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، ومن هنا نشأ المدح النبوي وافترق عن غيره من المدح، لأنه مرتبط بذات النبي المصطفى عليه الصلاة والسلام، والنبي لا يختلف عن غيره من البشر، فشخصية الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم العظيمة شغلت العرب وبهرتهم، فاتجه الشعراء إليه بالمدح، فتاريخ المدح النبوي يرجع إلى بدايات العصر الإسلامي.

إشكالية البحث:

كان هدفنا في هذا البحث طرح الإشكالية المتمثلة في جملة من التساؤلات منها:

ما مدى مساهمة الشعراء الجزائريين في الحفاظ على فن المديح النّبوي؟ وهل ظلّ هؤلاء الشعراء متمسكين في شعرهم بمدح الرسول صلى الله عليه وسلم؟

منهجية البحث:

فيما يخص المنهج المتبع فقد اتبعنا في دراستنا المنهج الوصفي التحليلي الذي يتلاءم مع موضوع الدراسة.

أهمية البحث:

يعتبر المديح النّبوي من أهم موضوعات الشّعر العربي، فقد نظّم الشّعراء المسلمون فيه قصائد لا تحصى، فمنذ بزوغ فجر الإسلام حتىّ الآن عبّر الكثير من

الشعراء عن عواطفهم الجيّاشة تجاه الرّسول صلّى الله عليه وسلّم- ودافعوا بشعرهم عنه وعن رسالته، وكان لشعراء الجزائر باع طويل في هذا المجال، ما شدّ انتباهنا روعة هذا الشّعر الدّيني، فحاولنا دراسته عند الشّعراء الجزائريين في هذه الورقة البحثية، وقد قادتنا هذه الدّراسة إلى طرح جملة من التّساؤلات أهمّها: متى كانت بدايات قصيدة المديح النّبوي في الشّعر الجزائري القديم؟ وما مدى إسهامات الشّعر الشّعبي الجزائري للمديح النّبوي؟

أهداف البحث:

يهدف بحثنا إلى الكشف عن ظهور قصائد المديح النّبوي في الشّعر الشّعبي الجزائري، بحيث تعدّ مثل هذه الموروثات جديرة بالدّراسة لما تحتويه من رؤى دينية وصوفية ساهمت إلى حدّ كبير في بلورة المخيال الشّعبي للمجتمع الجزائري، ولما تمثّله من عمق روحي أسهم في الحفاظ على مقوّمات الشّخصية الجزائرية الوطنية.

أولا : المديح النبوي في الشعر الجزائري القديم

لقد بلغت النزعة الدينية أوجها وتشبعت فنونها، خلال القرن السابع، والثامن، والتاسع، فقيلت فيه موشحات ومولديات ورسائل شوق إلى البقاع المقدسة، كالتي كتبها محمد بن يوسف السنوسي التلمساني في القرن التاسع الهجري، وهناك شروح عديدة للبردة كشرح سعيد بن محمد العقباني التلمساني، وشرح ابن مرزوق التلمساني، وشرح الشقراطسية لابن مزروق الحفيد، وهي قصيدة في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم ليحيى بن علي الشقراطيسي التوزري.(عبان، 2015، صفحة 40).

كما ارتبط غرض المديح بالتصوف، ولزكي مبارك رأي في ذلك حيث قال: " المدائح النبوية من فنون الشعر التي أذاعها التصوف، فهي لون من التعبير عن العواطف الدينية وباب من الأدب الرفيع لأنها لا تصدر إلا عن قلوب مفعمة بالصدق والإخلاص"، فله ارتباط بالبيئات الصوفية والدينية.

إن معظم شعراء المدح الجزائري فقهاء لهم باع من الناحية الدينية مثل الشاعر الصوفي عفيف الدين التلمساني، والمناجلاتي، ويعتبر الدكتور عبد الله الركيبي أن نشأة المدائح النبوية تعود إلى الفكر الصوفي، والنوازع الدينية لظروف خاصة وعوامل مختلفة.(جميلة معتوق، 2016، صفحة 180).

ومما زاد الاهتمام بالمدائح النبوية في المغرب والأندلس بدء الاحتفال بالمولد النبوي في المغرب ابتداء من القرن 7 ه، والذي يسجله التاريخ هو أن بداية هذا الاحتفال ارتبطت بشخصية أمير، هو أبو العباس احمد بن محمد بن الحسين الشهير بابن عزفة اللخمي، وكان أميرا على مدينة سبتة التي كانت دائما حلقة صلة بين الأندلس والمغرب، ويرجع احتفاله بالمولد بكتاب بدأ تأليفه الموسوم ب: (**الدر المنظم في مولد النبي المعظم**) ثم أكمله ابنه وتلميذه أبو القاسم محمد الذي حكم سبة أيضا حتى وفاته سنة 677هـ (محمود علي مكي، 1991، صفحة 125).

واستمر الاحتفال بالمولد النبوي في المغرب والأندلس على المستويين الشعبي والرسمي طوال العصور التالية، واتخذ في القرن 8ه بصفة خاصة من مظاهر الفخامة، ما أصبح به أعظم الأعياد الإسلامية، وتنوه المصادر المغاربية بالاحتفالات التي كان يقيمها بهذه المناسبة الملك "أبو حمو موسى ابن يوسف الزياني" ملك تلمسان (غرب الجزائر)، وكان يتميز بثقافة رفيعة، فقد ألف كتابا في السياسة عنوانه: (واسطة السلوك)،وضمن هذا الكتاب شعره، ومنه وبعض قصائده المولدية التي تدل على قدم راسخة في ميدان الشعر، ويقول في إحداها :

بحرمة أحمد خير الورى رجائى وظني به لن يخيبـــــــا

نبي أتى رحمة للعبـــــاد فمحى ومحّص عنّا الذّنوبـــا

وسنّ الشّريعة للمؤمنيـــن وشنّ على الكافرين الحروبـــا

بمولده أشرق الأفق نـــورا وألبست الأرض حسنا قشيبا (محمود علي مكي، 1991، صفحة 127)

وقد تطورت الاحتفالات بالمولد النبوي في تلمسان تطورا بلغ غايته من الزينة والفرح والبهجة على عهد موسى أبي حمو الثاني الذي كان يشرف على هذه الاحتفالات بنفسه، ويقيم لها بقصره عرسا من الزينة والجمال فقد كان يدعوا أهل الرأي والعلم والفضل من سكان تلمسان في كل مولد يصادفه بعروس الجزائر الخضراء، وكان يبدي لهم الترحاب والاحتفاء، ويقدم إليهم من المآكل والمشارب ما يعجز عن وصفه القلم(مرتاض، 1970، صفحة 311). يصف لنا يحي بن خلدون إحياء ليلة المولد النبوي بقوله: "في عام 760ه كان استقرار مولانا الخليفة أمير المسلمين أبي حمو بدار الملك

لسلفه الكريم بعد صلاة الظهر من يوم الخميس المبارك غرّة شهر ربيع الأول، وأطلّت ليلة الميلاد النبوي فأقام لها بمشور داره العلية مدعى كريما، وعرسا حافلا احتشدت لها الأمم، وينشد خلال ذلك أمداح سيد الرسل وخاتم النبيين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم"(عبان، 2015، صفحة 74)، ويقول عبد الملك مرتاض في مجلة الأصالة حول المولديات على عهد أبي حمو في تلمسان " صادفنا مادة ضخمة ثرية لا ينقطع مدادها، ولا تنتهي أبعادها، فقد كان الشعراء الزيّانيون مكلفين أشدّ التكلف بالقصائد المولدية يقرضونها في مدح النبي صلى الله عليه وسلم كلما تجدّدت ذكرى مولده مع السنين، ثم يكمل "والذي يعود إلى كتاب بغية الرواد ليحي بن خلدون يقتنع بأن هذا العصر الشعري كان عصر مولديات"(مرتاض، 1970، صفحة 313)، ثم يكمل مرتاض حديثه مستشهدا بأشعار أبي حمو، مشيرا إلى غزارتها وطول نفسها وجودة نسجها، والملاحظ أنه لم تمر أي مناسبة للمولد دون أن يؤلف أبو حمو قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، ففي سنة 760ه أنشد الأمير ميميته التي مطلعها :

نام الأحباب ولم تنـــــــــــــم عيني بمصارعة النـــــــــدم

والدمع تحذز كالديـــــــــــم جرح الخدين فوا ألـــــــم

ونذير الشيب لقد وافـــــــــى ونهيت القلب فلم يـــرم

ونذير الشيب لقد وافـــــــى وحلول الشيب من الهرم

وهو كما نلاحظ في محاسبة النفس، وزجرها عن التفريط في جنب الله، والحذر من الغرور والانسياق وراء الشهوات، رغم تقدم السن ونذير الشيب، وهو بهذا. أي أبو حمو يسير على نفس منهج الذين سبقوه ممن ألّفوا في المولديات كالبوصيري وغيره، ثم يواصل قائلا :

والعمر تولى منصرمـــــــــــا آه للعمر المنصـــــــــــرم

والدار تعز بسكانهـــــــا ويح الغرور بها النهم

يانفس خدعت بزخرفهـــــا كما ذا تغتر بها وكم

يارب ذنوبي قد عظمـــــت فامنن بالعفو لمجـــترم

والقصيدة في أكثر من 44 بيتا من بحر المتدارك وردت في بغية الرواد، وكان الأمير يتخذ من مناسبة المولد وسيلة للتقرب بشعره من المولى عز وجل(عبان، 2015، صفحة 75).

وبالرجوع إلى القرن 7هـ نجد من بين الشعراء أبا عبد الله بن ميمون التميمي القلعي، الذي ذكره الغبريني في كتابه " **عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية** " فيعرفه قائلا: هو الشيخ الفقيه الأستاذ النحوي المحصل التاريخي أبو عبد الله محمد بن المسن بن علي بن ميمون القيمي القلعي من قلعة بني حماد، نشأ بالجزائر وقرأ بها. انتقل إلى بجاية مستوطنا بها (الغبريني، 2007، صفحة 33)، ومن شعره في الزهد ومدح النبي صلى الله عليه وسلم:

أمن أجل أن بانو فؤادك مغرم وقلبك خفاق ودمعك يسجـــــــم

وما ذاك إلا أن جســـمك منجد وقلبك مع من سار في الركب منهم (الغبريني، 2007، صفحة 34).

ونجد أيضا " ابن الجنان " وهو محمد بن محمد بن أحمد الأنصاري من أهل مرسية، أبوعبد الله بن جنان، كان محدثا راوية ضابطا كاتبا بليغا شاعرا بارعا، توجه إلى افريقيا واستقر ببجاية، وكان له في الزهد ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بدائع (المقري، 1988، صفحة 416) ، ومن نظمه البديع في مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم هذا التخميس :

الله زاد محمدا تكريمـــــــــــــــــــــــــــــــا

وحباه فضلا من لدنه عظيما

واختصه في المرسلين كريمـــــــــــــــــا

ذا رأفة بالمؤمنين رحيما صلّوا عليه وسلموا تسليما (المقري، 1988، صفحة 432)

ما

ومن الشعراء الذين قالوا المديح النبوي فأحسنوا الشيخ " أبومحمد عبد المنعم بن يوسف بن عتيق الغساني " من أهل الجزائر، وكان له فقه أدب وعلم بالفرائض وأحكام

الصناعة، كانت له نزاهة ووجاهة ونباهة ديانة وصيانة وله شعر رائق، ومن شعره في وصف فضل شفاعته صلى الله عليه وسلم لأمته يقول :

لكل نبي دعوة مستجابـــــــة وسيدهم طرا أخباها لأمتـــــه

إلى يوم لا يغني عن المرء منطق فصيح ولا يدلي البليغ بحجتـــــــه

ويوم يفر المرء من ولـــد لـــــه حبيب ولا يجزي أب بأبوتـــــه

ترى الناس فيه بين باك وصاح وذاكر ما قد فات من فرط زلتـــه

(الغبريني، 2007، صفحة 54)

وسنقف فيما يلي مع شاعرين من شعراء القرن التاسع، وهما الشاعر بركات العروسي القسنطيني، وابن خلوف القسنطيني.

- الشاعر بركات العروسي القسنطيني: توفي سنة 877ه ،1492م، هو بركات بن أحمد بن محمد العروسي نشأ في نواحي بسكرة، كان شيخا فقيها ورعاً، أقام بقسنطينة، اشتهر هذا الشيخ عندما ألف كتابا في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم والذي سماه " **وسيلة المتوسلين بفضل الصلاة على سيد المرسلين** " سنة 877ه، فبدأ يتغنى بقصائده كل عام طيلة شهر مولد الرسول صلى الله عليه وسلم احتفالا به.(محمد و غوثي، 2001، صفحة 347) ، ومن قوله في الشوق إلى الحرم الشريف بالمدينة ومدح النبي صلى الله عليه وسلم ما يلي:

من لي بتمريغ خد واستلام فم في تربتها وبمرآها على عجـــــــــــل

برؤية الروضة العليا التي شرفت على البقاع بقدر من لدنك علي

لم لا ونـــــزول الوحي كان بـــــه جبريل يأتيك في الإبكار والأصيل

(محمد و غوثي، 2001، صفحة 347)

- وننتقل الآن إلى الحديث عن صاحب ديوان **"جنى الجنتين في مدح خير الفرقين** "ابن خلوف القسنطيني ".

ولد شاعرنا في قسنطينة سنة 829ه- 1426م ،ترك الشاعر آثارا قيمة في اللغة والعروض وعلم الفرائض والأدب، وغيرها "(القسنطيني، 2004، صفحة 23) ، ويبقى

مـا يهمنـا فـي هـذا المقـام ديوانـه الشـعري فـي مـدح الرسـول عليـه الصـلاة والسـلام، والـذي أثـرى السـاحة الأدبيـة فـي الجزائـر والـوطن العربـي عمومـا، ومما ورد فـي ديـوان جنـى الجنتين المقطع التالي :

أحبك حب هيمان في واد شريد يطلب للماء الصادي

أحبك ياحبيبي وأنت مني بمنزلة السويداء من فـــــؤادي

إلى أن يقول:

ولا عجب إذ نادى لساني بحب محمد في كل نادي

ففيه محبتي وإليه أمـــري ومنه تطلبي وله اعتدادي

رسول جاءنا بكتاب حق فأصلحنا من بعد الفساد

(القسنطيني، 2004، صفحة 426)

بعـد تناولنـا لنمـاذج شـعرية فـي المـديح النبـوي بـالجزائر خـلال القـرن السـابع، والثـامن، والتاسـع للهجـرة نلاحـظ أنهـا لا تخـرج عـن طريقـة البوصـيري، وسـنحاول تلخـيص مـا تميزت به فيما يلي:

- أشعار في حب الرسول صلى الله عليه وسلم ومدحه، وهو محور يشمل النسيب النبوي ومدح الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم من خلال صفاته الخلقية والخلقية.
- التوسل وطلب الشفاعة ويمكن أن ندرج تحته مدائح التحذير من الهوى والمناجاة والتضرع.
- مدائح في سيرة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، وندرج في إطارها التحدث عن مولده صلى الله عليه وسلم، والتحدث عن معجزاته وعن القرآن الكريم، والإسراء والمعراج، وكذلك جهاده وغزواته.
- الشوق لزيارة قبره عليه الصلاة والسلام والبقاع المقدسة.

ثانيا : المديح النبوي في الشعر الشعبي الجزائري

لا يمكن أن نغفل عن قصيدة المديح النبوي في الشعر الشعبي الجزائري الذي له جذور متأصلة في الثقافة الشعبية الجزائرية، حيث اتخذ شعراء الجزائر الشعر الملحون وسيلة للتعبير عما تجود به قرائحهم، وكل ما يتصل بحياتهم، فأجادوا بشعرهم في مختلف الأغراض وقد كان لقصيدة المديح النبوي الحصة الكبرى من اهتمامهم نظرا لنشأتهم الدينية وتكوينهم الإسلامي وحبهم لدينهم ولنبيهم الكريم صلى الله عليه وسلم.

استمد الشعر الشعبي الجزائري من الدين الإسلامي موضوعاته وأساليبه الفنية، ويعود ذلك إلى النشأة الدينية للشعراء الشعبيين، فقد تعلموا وتكونوا في الزوايا بحفظ القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وشبوا على مختلف التقاليد الإسلامية، مما ساهم بشكل كبير في تعلمهم آداب وعلوم اللغة العربية، هذا من جهة ومن جهة أخرى محنة الاستعمار التي حركت قرائح الشعراء وأججت عواطفهم الدينية،(حني، 2012، صفحة 66)، فقد ركز الشعر الديني الجزائري على مدح النبي صلى الله عليه وسلم، ومدح الشيوخ والأولياء الصالحين، وانقسمت هذه المدائح إلى نوعين: الأول هو ما كان امتدادا للتراث القديم في الموضوع، وهو يرتبط أساسا بالنظرة الصوفية إلى حد كبير، أما الثاني فهو الذي اتخذ من مدح الرسول صلى الله عليه وسلم مبدأ الدعوة إلى النهوض واليقظة، وذلك بعد أن تطورت الحياة الفكرية، والأدبية، والسياسية(حني، 2012، صفحة 68).

تزخر الساحة الأدبية في مجال الشعر الشعبي بأسماء كبيرة وكثيرة سواء في العصر القديم أو الحديث والمعاصر نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر، سيدي لخضر بن خلوف، ابن التريكي، المنداسي، عبد العزيز المغراوي، الحاج عيسى لغواطي، عبد القادر الزهوري، عبد الرحمن المجدوب، أحمد بوزيان، وغيرهم كثر من الشعراء الذين مدحوا النبي الكريم سواء احتفاء بمولده أو دفاعا عنه، وسنذكر فيما يلي بعض النماذج لبعض الشعراء مع ذكر أهم المواضيع التي تحدثوا عنها في مدائحهم .

اهتم الشعراء الشعبيون بذكر صفات النبي الكريم الخلقية والخلقية وتغنوا بجماله الروحي والجسدي والثناء عليه صلى الله عليه وسلم وفي هذا يقول الشاعر سيدي لخضر بن خلوف :

انْظرْتْ اليومْ في شْمايلْ محمـــدْ سبحانْ الله ما نْشا فيهْ لْخلايقْ

أهذبْ لشفارْ مِعتدلْ مَرْبُوعْ لْقَـــدْ أفْلَجْ لَسْنَانْ زَنْجْ لْحْوَاجَبْ وُلَرْمَاقْ

(حني، 2012، صفحة 78)

ويقول المنداسي واصفا خلق الرسول صلى الله عليه وسلم:

فَالرَسُولْ لْعَرْبي أكْرمْ خلْقْ منْ الرُسُلْ مَنْذُ جَا الشَرْكْ اضْمَحَلْ

أحْمدْ المَبْعوثْ فِينَا رَحْمَهْ خَبْرُهْ مَنْ قَامْ بَالْحَقْ وَكْفَلْ

(حني، 2012، صفحة 79)

ويظهر الشاعر ابن التريكي تعلقا صارخا بحب النبي صلى الله عليه وسلم طالبا من الله تعالى أن يجازيه خير الجزاء فيقول :

أنا فْنيـــــــــتْ من حبْ سيدْ الخلقْ

صاحبْ الحديثْ قال فاكلامو وانْطـــقْ

وإذا خطيـــتْ ربي بيا يرْفـــــقْ

لأني لبيـــــــــبْ وامْولعْ بانْشـــــادي

يا شمسْ المغيبْ سلمْ على الهادي

كما اهتم الشعراء بالصلاة على النبي الكريم في دواوينهم، وذلك لتعلمهم بقيمتها عند الله تعالى وفضلها عليهم، يقول ابن خلوف في قصيدة " صلّوا وسلّموا:"

صلّوا وسلّموا على طيّبْ لذْكارْ صاحبْ الشْفاعه المـــــــــــدني

صلّوا وسلّموا سرْ وجْهـــــارْ صْلاةْ بالمستقيمْ نحمدْ ونثني

(محمد بن الحاج، صفحة 131)

ويقول الشاعر المعاصر، قمر الدين عصماني (من مواليد مدينة الجزائر سنة 1969).

ألفْ صلاةْ عليكْ ما ذكرْ الإمامْ في قْوالو قدْ لْحْصَى وعْدادْ الرْمـــلْ

وما في السْما منْ النْجومْ كْواكبْ وهْلالو الْضاوي منْها ومَا شْعـــــلْ

وعْدادْ الكتْبة وما رْواهْ الْراوي في مْقالـــــو والتْمرْ العَرجونْ في النْخلْ

هـذه بعـض النمـاذج التـي اخترناهـا لتمثيـل الشـعراء الشـعبيين الـذين خاضـوا فـي مـديح المصـطفى صـلى اللـه عليـه وسـلم، وقـد حاولنـا التنويـع بـين القـديم والحـديث، ومـا يمكـن قولـه أن المجـال لا يتسـع لـذكر المزيـد مـن شـعراء آخـرين الـذين تعـج بهـم السـاحة الأدبيـة نظـرا للتـراكم الزمنـي، وكـذلك نظـرا لجـودة ووفـرة الشـعر الشـعبي فـي الجزائـر، ومـا نستخلصـه أن الشـاعر الشـعبي الجزائـري لـم يتـرك موضـوعا يتعلـق بالمصـطفى عليـه الصـلاة والسـلام إلا طرقـه وتحـدث فيـه وعنـه، وقـد تميـز بصـدق العاطفـة وقـوة التعبيـر، وهـذا إنمـا ينـم عـن حبـه لنبيه وانتصاره له ولدينه الإسلامي .

الخاتمة:

وختاما يمكن القول بأن الشّعر الشّعبي الجزائري ارتقى في معانيه ومضـامينه ارتقاء يسمح بتناول قضـــية المقدّس الدّيني المتمثل في المديح النّبوي، وصـــوّر بهذا الارتقاء كثيرا من المعاني الســـمحى التي عبّر عنها الشّـــعراء الجزائريون عن حيّهم لنبيّهم بطرق فنيّة متميّزة، متّخذين في مدحهم للرّسول صلّى اللّه عليه وسلم مبدأ للدّعوة إلى النّهضة واليقظة، وبخاصّة في فترة الاستدمار الفرنسي الغاشم، وسياسته التي استهدفت طمس الهوية الوطنيّة بكل أبعادها.

النتائج:

- لقد تكامل فن المدائح النبوية مع مر الزمان وانتشر في جميع الأقطار العربية، وتعددت المذاهب وتفنن الشعراء في شكل ومضمون القصيدة.
- ظلت حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ومسيرته نبعا دائم العطاء والتدفق على مدى السنين، فقد أثرت الشعر العربي الحديث بنفس القدر الذي أثرت به الشعر العربي القديم، غير ان الشعر العربي الحديث كان أكثر ثراء وأشد تفننا.
- عرف الشعر الجزائري الحديث نوعين من المدائح النبوية، النوع الأول هو ما كان امتدادا للتراث القديم، أما النوع الثاني فهو الذي اتخذ من مدح الرسول صلى الله عليه وسلم مبدأ للدعوة إلى النهوض واليقظة.
- من سمات قصيدة المديح النبوي في الشعر الجزائري الحديث اختلاط النظرة الدينية بالنظرة القومية، والربط بين الدين والسياسة وبين القومية والعروبة.

- من مميزات قصيدة المديح النبوي في الشعر الجزائري الحديث والمعاصر تعدد الموضوعات في القصيدة الواحدة.

- تنوع المضامين التي حوتها المدائح النبوية، من تعداد لصفات الرسول صلى الله عليه وسلم ومناقبه ومعجزاته، والى الشوق لزيارة المقام الكريم، كما تضمنت الاحتفاء بمولد الرسول صلى الله عليه وسلم والصلاة عليه.

التوصيات:

1- إبراز الدور الفعال الذي تلعبه الأسرة في توعية أبنائها الصغار قبل الدخول في مرحلة الشباب والمراهقة، وهي توعية تدل على الحس الايجابي في النشأة الاجتماعية السليمة، والتي تشكل إحدى أهم ركائزه المتمثلة في شخص الرسول صلى الله عليه وسلم.

2- توضيح أهمية الاتصال والتواصل بين أفراد المجتمع، وأهم فئاته المجتمعية، وخاصة فئة الشباب مع المجتمع ككل من خلال عقد ندوات وجلسات من شأنها توطيد العلاقات الاجتماعية مما يؤدي إلى الحفاظ على الكيان الاجتماعي ورموز الهوية الوطنية.

3- إحياء ندوات وملتقيات تاريخية وإشراك الشباب الجامعي فيها ليس كمنظم فحسب، وإنما كطرف مشارك لإثراء البحث حول إعادة تجديد قصيدة المديح عند الشباب.

4- توجيه الشباب من خلال تبصيره بطرق استغلال التطور التكنولوجي بإيجابياته بدل اهتمامه بالقشور التي تسلبه هويته وثقافته العربية الأصيلة بالعودة إلى أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم.

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن خلوف القسنطيني. (2004). ديوان جني الجنتين في مدح خير الفرقتيين. منشورات اتحاد كتاب الجزائريين.

2. أحمد المقري. (1988). النفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب. (احسان عباس، المحرر) بيروت: دار صادر.

3. الغبريني .(2007) .عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المئة السابعة ببجاية) .ت .م . شنب (.Ed ,الجزائر :دار البصائر للنشر.

4. جميلة معتوق .(2016) .التفرد الفني في بناء قصيدة المدح النبوي عند الجزائريين .مجلة الذاكرة .180 ,(05)

5. حني ,ع .ا .(2012) .المدائح النبوية في الشعر الشعبي الجزائري .(.10 ed)بسكرة :كلية الآداب جامعة بسكرة.

6. عبد الرحمن عبان. (2015). الاتجاه التعليمي في الشعر القديم ، أطروحة دكتوراه. ورقلة: جامعة قاصدي مرباح.

7. محمد بن الحاج ,ا .ب .ديوان لخضر بن خلوف) .م .ب .بخوشة (.Trans ,تلمسان -الجزائر : ابن خلدون للنشر والتوزيع.

8. محمد ,ش& .,غوثي ,ب .ح .(2001) .ارشاد الحائر في آثار أدباء الجزائر .طبع واشهار دواود البريكسي.

9. محمود علي مكي. (1991). المدائح النبوية. مصر: الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان.

10.مرتاض ,ع .ا .(1970) .حركة الشعر المولدي في تلمسان .مجلة الأصالة .311 ,